مجلس الامن هو مساعدة المعتدى عليه لا المعتدي.

٥ ــ مصر تطلب من مجلس الامن تقديم مبادىء لحل النزاع شرط ان يتحقق الحل خلال فترة معينة (النهار ٦/١٢) وان الجديد في الطرح المصري يتلخص في امرين : اولهما : الاعتراف بالشعب الفلسطيني ، ضمن حدود آمنة ومعترف بها . وثانيهما : العودة الى قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ ، وليس الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وأهمية هذا الهجوم السياسي ، الذي يجيء ضمن خطة تحرك دولي ، ينشد السلام أساسا ، انه يظهر تصلبا امام التصلب الاسرائيلي ، وانه يطرح الاعتراف بشعب فلسطين وحقوقه والعودة الى قرار التقسيم. ويلاحظ ان قضية الاعتراف بالشعب الفلسطيني قد اتخذت مجرى محددا على صفحات الاهرام . وجاء في اقتراح انشاء دولة فلسطينية : « ان منظمة التحرير الفلسطينية ، دون غيرها ، ممن يدعي لنفسه صفة تمثيل شعب فلسطين ، هي وحدها القادرة (الى حين توافر الظروف لاستفتاء الشعب بعيدا عن شبهة تدخل المحتل) على ان تجعل من فكرة الدولة الفلسطينية حقيقة قائمة في التطبيق ، وان تجمع حولها كل من هو مؤهل فعلا، داخل الارض المحتلة وخارجها ، بتمثيل تطلعات شعب فلسطين ، في كيان قومي له مقوماته الثابتة. (النهار ٦/١٢) .

ان هذه الدعوة « الجريئة » ظلت مدة تعيش حيرتها وترددها ، ولقد حاولت بعض الجهات العربية ان تدفع اطرافا فلسطينية الى تبني هذه الدعوة . لكن منظمة التحرير الفلسطينية رفضت هذه الدعوة في حينها .

وتحاول هذه الجهات العربية الان ان تدفع بهذا الاتجاه . وليس الهدف من ذلك ابراز شخصية الشعب الفلسطيني ، فالشعب الفلسطيني الان ، ذو شخصية بارزة ، ومحددة ، وطابعها المعروف طابع قتالي ثوري . ولكن الهدف الباس الشعب الفلسطيني سموكن المفاوضات واخراج ممثليه على المسرح ، طالبين دخول عالم الديبلوماسية الدولية . وتعتقد بعض الجهات العربية ، وجمهورية مصر العربية بالذات ، ان ظهور الفلسطيني المفاوض على المسرح ، سيهز اللعبة الدولية ، وسيحرج الطرف الامبريالي ــ الاسرائيلي .

ولكن النجاح في هذا المجال ، سيقود من الناحية الفلسطينية الى كارثة محققة ، لا لان الذين يقاتلون لا يذهبون الى موائد المفاوضات ، ولكن لان دخول اللعبة الدولية من هذا الباب ، سيجعل الطرف الفلسطيني جزءا من التحرك العربي الرسمي ، غير المقاتل . وبما ان معظم الانظمة العربية الان تبحث عن حل ، اي حل ، فان النتيجة ستكون دفع الطرف الفلسطيني الى القناعة بدولة على جزء من ارضه ، وانتظار الفرصة المناسبة للتحرير الكامل . ويلاقي هذا التوجه العربي الرسمي « تنظيرا دوليا » يتحدث عن « الواقعية » ، وعن التوازن الدولي ، وعدم القدرة على تجاوز معادلات الواقع الدولي. وهكذا تبدو الامور واضحة : انهم يريدون منا ان نقبل معادلات التوازن الدولي ومعادلات العجز الرسمي العربي . من هنا تأتي خطورة هذا الطرح . انها تصفية من نوع آخر . واذا كانت الحملات العسكرية تستهدف تحطيم ارادة القتال ودفع الجماهير الى الشعور بالعجز والاستسلام ، فان حملات الاغراء تستهدف لفت النظر عن الاهداف الحقيقية الى أهداف سرابية والتلويح بالجزء من اجل اضاعة الكل .

ويحيط بهذه الدعوة « المغرية » حماسة عربية رسمية للحل عن طريق الامم المتحدة . فلقد أبرق الملك الحسن ، ملك المغرب الى كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة طالبا « اتخاذ اجراءات محسوسة وفعالة لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، بشأن أزمة الشرق الاوسط » . وبعد ان اعرب عن قلقه بسبب تدهور الوضع ، اشار الى ان تطبيق « قرارات الامم المتحدة تطبيقا حازما يعني انسحاب القوات المسلحة واحترام ضمان الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني » . واضاف الى ذلك : « ان اتخاذ اي موقف غير الحزم ، من جانب مجلس الامن سيؤدي الى تقويض الثقة بالامم المتحدة ، ويؤدي بالضرورة الى حرب جديدة في المنطقة » (اللواء ٦/٧) . وكان الرئيس بو رقيبه ، في هذا الوقت يعلن استعداده للاجتماع بأبا ايبان شريطة ان يتوافر شرطان : الاول : الاعتراف بحق الفلسطينيين في ارض فلسطين . الثاني : الموافقة على قرار الامم المتحدة بشأن التقسيم .

ولقد جاء البيان الذي صدر عن لقاء الحبيب بورقيبه ــ فيصل منسجما مع هذا الخط ، اذ جاء في البيان : « ويوجه الرئيس بورقيبه والملك فيصل